

Mesnaoui, Driss  
Excerpts from **al-Waw**  
Part of a Country Symphony

### مقطع من سمفونية ريفية

شربنا الزحام قبل ما ندخلوا للمدينة  
الهم لبسنا  
واحتا، لبسنا جراح سيف لغيبنة  
اللّي كانوا ف حاجة للمركب صبحوا سفينة  
اللّي ولدونا  
اكلاهم الجوع قبل ما يحفروه

لقينا الصّوم دوا الجوع  
ولعطش شرابو الدموع  
والدموع نبتوا لهم جنحين  
طاروا بيّ  
جالوا بيّ  
بعيد منّي  
قريب م ليحر  
نزلوا بيّ  
شربت حفنة من موجة الفتنة  
غرقت أنا والموجة ف بحر لحروب  
ابحال الشمس قبل لغروب

قمّطني خيط النسيان  
رمتني اقدم الرّيح ف رحي تمضغني ليّام  
أنا انسان؟  
ف صدري جمره يأكل فيها الرماد  
على اكتافي شجرة يلعب عليها لجراد  
أنا انسان؟  
أنا النّاسي... أنا الغارق  
أنا السّاهي... أنا الفايق  
مدّيت عنقي نساعد الغارق  
الأمل عيني ودراعي  
مدّيت يدي نخييط رقيعات النّجمة الطّالعة من قاع الليل  
المعفون

يخييط جلدي لعظام النهار المسلوخ  
بالرّيق نغسل وجه الحظ المغبون  
الأمل عيني ودراعي  
قلّت لعل وعسى يحيى الجدر المدفون  
قلّت لعل وعسى تنبت للطين درعين ولسون

حفرت ف مخي... ف عروقي  
قلّبت ف بحري... ف همّي.. ف دمّي عليّ..

على شويأ مَتي  
لَقيت عبد الكريم الخطابي طالع ك المارد من دايرة  
الهم شق الثَّربة.. شق الحَبَّة  
ونزل على الدفاتر  
حل يَدِيه وقال "ها القبلة"  
سكني عطش جديد  
عطش الزَّهرة للقطرة  
عطشي أنا ما تسقيه غير ذلك النَّجمة الحمرا  
جريت ورا قطيرات الندى... ورا النجمة  
لَقيت عبد الكريم ف عيون الما.. ف عروق الشجرة  
لَقيتو محصود.. مزروع  
لَقيتو محصود.. مزروع  
لَقيتو ف لبخار.. ف السحاب.. ف لمواج  
لَقيتو مداد.. ورقة.. ريشة.. جنحين.. طير  
١٩٧٩

محنة

الليل كبير عى ف النهار  
الشهادة لمقدسة تبقى لعيون لغمام  
السما من لون الحشمة لبست لثام  
فين تشوفي شمسك وتقراي خطوط سوايع الرضى  
يا صفحة من حياتنا غلب عليها لخصام؟  
سكاتك، الغدارة، طاحونه  
من جوفها خرجت المحنة تطحن لقلام  
و ف حوض لكتابة تحرق نوار لحلام  
الذرب اللّي اخترناه وعلى كفنا وشمناه  
بعُد خطوات بينو وبين لقدام  
اشكون فينا يقلب الروقة يزيد عند لآخر؟  
اشكون فينا يمد يَدِيه يغرس لحلام مكان لحرلم؟